

شرح الحديث التاسع والعشرون من شرح الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

حديث طويل شو نسوي يلا قال المصنف رحمه الله عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. قال - [00:00:03](#)

قد سألت عن عظيم فانه ليسير على من يسره الله عليه. تعبد الله لا تشرك به شيئاً. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم ورمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء - [00:00:23](#)

النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام - [00:00:43](#)

الصلاة وذروة سلامه الجهاد. ثم قال الا اخبرك بمالك ذلك كله؟ فقلت بلى يا رسول الله. فاخذ لسانه وقال كف عليك هذا. قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال ثكلتك امك - [00:01:03](#)

وهل يكب الناس على وجوههم؟ او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم. رواه الترمذي وقال حديث مثل صحيح عبارة نسيته في صفحة ستة واربعين لا عفوا او ستة واربعين في صفحة اربعة واربعين - [00:01:23](#)

في تشكيل خطأ صلحوه قال في اخر الحديث حديث حسن ثم قال رويناه هكذا بفتح الراء والواو والصواب رويناه. رويناه بمسندى الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن هذا الحديث حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه - [00:01:44](#)

مناسبتة لما سبق ان الانسان في وقت الفتن عليه الانشغال بالعبادة في وقت الفتن عليه لزوم الطاعة والعبادة وموضوع هذا الحديث موضوع هذا الحديث بيان اهمية الطاعة والعبادة في حياة المسلم - [00:02:10](#)

بيان اهمية الطاعة والعبادة في حياة المسلم اما ما فيه من الدلائل والدلالات والمسائل فهي كثيرة نذكر منها ان معاذاً قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار - [00:02:40](#)

فيه دلالة على ان هناك اعمال تدخل الانسان الجنة بافراها بمفردها وهناك اعمال تبعد الانسان من النار بمفردها وهناك اعمال تدخل الانسان الجنة بمجموعها واعمال تبعد الانسان من النار بمجموع. اذا - [00:03:01](#)

العبرة بعظم العمل وعظم اجره وهنا يأتي التأثير في دخول الجنة والمقصود بقول يخبرني بعمل يدخلني الجنة يعني ابتداء وليس المقصود انتهاء لان معاذاً من علماء الصحابة ويعلم ان المسلمين - [00:03:34](#)

مهما كان عقابهم في النار فانهم سيدخلون الجنة فليس سؤاله عن هذا سؤاله عن عمل يكون سبباً في دخول الجنة ابتداء في اوائل الناس هذا سؤال فقال صلى الله عليه وسلم لقد سألت عن عظيم - [00:03:59](#)

لماذا هو عظيم لان اعظم غاية الله اكبر الله اكبر. اي والله اعظم غاية ما هو يصير عندك سيارة قصر زائلة يا اخي والله زائلة اعظم غاية ان تدخل الجنة - [00:04:21](#)

فاذا دخلت الجنة قررة عينك برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بل قررة عينك برؤية الله رب العالمين جل جلاله وعظم المسؤول واي نعيم فوق هذا اي نعيم فوق هذا النعيم - [00:04:41](#)

لذلك قال لقد سألت عن عظيم اي والله امر عظيم قال بعض شراح الحديث فيه دلالة على عظمة عظيم مكانة معاذ ابن جبل وفقه وفيه دلالة على عظيم انشغال الصحابة بامر الاخر - [00:05:06](#)

قال وانه ليسير على من يسره الله عليه اذا عملك لابد ان يكون فيه توكل على الله لابد ان يكون فيه انكسار بين يدي الله لابد اذا كنت

تريد الجنة والبعد من النار ان تكون متذللًا بين يدي الله - [00:05:26](#)

قال تعبد الله لا تشرك به شيء طبعًا هذا المعنى فقط هو سبب مانع من الخلود في النار وليس هذا هو المسؤول عنه المسؤول عنه

كيفية دخول الجنة ابتداء فقال صلى الله عليه وسلم - [00:05:52](#)

تعبد الله لا تشرك به شيء فيه اشارة الى ان مجرد النطق بالشهادة لا لا يكتفى بحتى يكون معه عبادة لله وترك الشرك والا كيف نفهم

انك صادق في قولك لا اله الا الله - [00:06:15](#)

الا اذا كنت ابت الله ولم تصرف العبادة لغير الله قال وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج به اذا نستطيع ان نقول ان من

اتى باركان الاسلام الخمس ما الذي يحصل - [00:06:32](#)

على الكمال ما الذي يحصل يدخل الجنة ابتداء كما في الحديث الذي سبق معنا قال ارأيت ان فعلت المكتوبات وصمت وصليت

وصمت رمضان الى اخره ادخل الجنة؟ قال نعم هذا المعنى يؤكد ذاك - [00:06:52](#)

وفيه دلالة على اهمية المحافظة على اركان الاسلام وفيه دلالة الى على وارشاد الى اهمية العبادة في حياة الانسان في توحيدده في

صلاته في زكاته في صومه في حجه ثم قال - [00:07:10](#)

وهذه زيادة وهذا من اسلوب الحكيم في الجواب هو سأل عن شيء معين والنبي صلى الله عليه وسلم اعطى له الجواب وزاد عليه

قال الا ادلك على ابواب الخير اه - [00:07:30](#)

اذا للخير ابواب. نعم قد جاء في مسند الامام احمد قال ان للخير ابوابا فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير وان للشر ابوابا وان للشر

ابوابا فينبغي للانسان يحذر من ابواب الشر وان يجتهد في ابواب الخير. وهذه من ابواب الخير - [00:07:48](#)

قال الا ادلك على ابواب الخير هذا الاستفهام لجذب الانتباه وهو من احسن ما يكون في التعليم قال الصوم جنة طيب هناك ذكرت لا

هذا الصوم المذكور هنا غير الصوم المذكور هناك - [00:08:13](#)

الصوم المذكور اولا الفرض الصوم المذكور ثانيا انتبه النفل فالانسان الذي يحافظ على الصوم كثيرا يكون له الصوم جنة وجن عن

ماذا جنة من ماذا؟ لم يذكر والقاعدة في الاستدلال ايش قلنا - [00:08:30](#)

ان المتعلق اذا حذف دل على العموم ها قلنا هذا ولا لا الصوم جنة من ماذا؟ وعن ماذا؟ مطلق الصوم جنة يقيق المعاصي جنة يقيق

الاثام. جنة يقيق العذاب في القبر. جنة يقيق العذاب يوم القيامة. جنة يقيق عذاب النار - [00:08:55](#)

صحيح هذا كله معاني صحيحة لانها مطلقة قال والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء المقصود بالصدقة هنا النافية لان الزكاة

مفروضة ذكرت هناك والصدقة الالف واللام فيه للعهد اي الصدقة النفل - [00:09:22](#)

تطفى الخطيئة كما يطفى الماء فيه دلالة على ان المعاصي المعاصي نار في الدنيا قبل الآخرة كيف لان المعاصي من اثار النفس

والشيطان والدنيا وهي مولدات نارية وتؤثر في البدن الحي - [00:09:45](#)

فيجد لوعة وحرارة المعصية في بدني وقلبي يود لو انه سقط من جبل ولم يعمل هذا العمل السيء المحرم قال والصدقة تطفى

الخطيئة. اذا اذا اذنبت ماذا تفعل مع التوبة - [00:10:13](#)

والصدقة لان التوبة والصدقة مغفرة للذنوب والصدقة مغفرة للنار الذي تجده في قلبه والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء

الماء وصلاة الرجل في جوف الليل. يعني احرص على صلاة - [00:10:36](#)

في جوف الليل تأملوا معي رعاكم الله ذكر اولاً مفروضات الخمس ثم ذكر النوافل من الصوم ومن الصدقة ومن صلاة الليل وصلاة

الرجل في جوفه واقله كما قال ابن عباس - [00:11:01](#)

ركعتان بعد العشاء مع الوتر هذا اقل تتجافى جنوبهم عن المضاجع اذن تصلي ولو ركعتين مع الوتر ثلاث يصيروا خمس وقد اوتر

النبي صلى الله عليه وسلم بخمس واوتر بسبع اوتر بتسع - [00:11:19](#)

واوتر باحدى عشرة ركعة قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملهم ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سلف. في

اشارة الى ان العالم او المعلم اذا رأى من طلابه اقبالا ان يزيدهم في الخير - [00:11:41](#)

وان يرشده قلت بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام شنو يعني رأس الامر في لغتنا اليوم رأس مالك دين هذا معنى رأس مالك دينك هذا رأس مالك فرأس الامر الاسلام - [00:12:04](#)

اي يجب ان تحافظ عليه فانه رأس ما لك والامر هنا المقصود به الدين الامر هنا المقصود به الدين ورأس الدين الاستسلام لانه اذا لم يكن هناك اسلام فلا يوجد رأس مال - [00:12:24](#)

اذا لم يكن هناك اسلام فما بعد ذلك من المذكورات ما تتفع لابد من رأس المال اولاً تم البحث عن الربح ثانياً رأس الامر للاسلام وعموده الصلاة وعموده اي عمود الدين لذلك قلنا ان الامر بمعنى الدين - [00:12:41](#)

وعموده اي عمود الدين الاسلامي او عمود الامر للاسلام. يصح ولهذا ايها الاخوة من لا يصلي فان بيته مهدوم لا عماد فيه وذروة سنامه الجهاد ذروة السنام. السلام معروف هو اعلى مكان - [00:13:02](#)

في خلقة البعير وذروة بمعنى اعلى مكان في الامر هذا اللي هو في الدين اعلى مكان في الدين هو الجهاد ولولا المجاهدون لما حفظت الحدود ولما امنت البيوت ولا ضاع الدين - [00:13:22](#)

فوجود المجاهدين سواء في الحدود او المرابطين في اللوية في الكتائب وفي السرايا لاجل امن البلاد والعباد هذا امر عظيم لولا وجود هذا الامر لذهب واختفى كل شيء لا دين ولا دنيا - [00:13:44](#)

فنحمد الله عز وجل ان يسر ولادة الامر وهينوا جنودا رتبوا لهم معاشات ورواتب يحافظون على الحدود وعلى الامن ونسأل الله ان يحفظ جنودنا وان يمكنهم من تمكين الامن وان يمكنهم من النصر على الاعداء - [00:14:07](#)

قال صلى الله عليه وسلم ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله امر يجمع لك العبادات كلها امر يجمع لك عبادات نفلية كلها ما هو هذا الامر الوحيد الذي يجمع لنا خيرات النوافل كلها - [00:14:30](#)

قال فقلت بلى يا رسول الله. فاخذ بلسانه هكذا في بعض مشايخنا يقولون هكذا فاخذ بلسانه ثم تركه ثم قال كف عليك هذا اللي اشرت اليه ومسكته كف - [00:14:58](#)

كفر بمعنى امسكوا احبس امنعه كفت الثوب كفت الثوب اذا لففته كف عنك هذا اي ادخل لسانك الى جوف فمك ولا تخرجه وكم من كلمة قالت لصاحبها دعني كف عليك - [00:15:20](#)

قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم حنا نجلس في المجالس نسولف ونتكلم والتليفونات ونتكلم ونقرقرها ونرسل بعض الناس ما شاء الله ساعتين ثلاث ساعات بالرسائل يجي يقرأ القرآن ما يقدر يختم ورده - [00:15:44](#)

ليش؟ ابليس متسلط عليه نفس هذي ما هي متربية اصبح اسير للتليفون حتى وهو في الدرس كل دقيقة تطالع التلفون شنو ارسل لي؟ مين ارسل؟ ايش المشكلة انت الحين ما شاء الله انت وزير داخلية ولا شو - [00:16:03](#)

ليش تنتظر الرسائل ده الا اصبح داء مرط عظام في النفس ما يستطيع يسيطر عليك هذا التلفون لغرض معين تؤدي باغراضك ما هو للتسلية تضيع اوقاتك لست طفلاً تجعل التلفون اسيراً لك - [00:16:21](#)

اتجه التلفون اسيرك ياسرك ويأخذ بلبك وعقلك بعض الناس وهو يسوق يكتب رسائل ويتكلم ويمشي وهو ياكل وهو يشرب وهو يجلس مع ابيه ومع امه النبي صلى الله عليه وسلم يقول كف عنك هذا - [00:16:45](#)

كف عليك يا بدر ولا تحسب انك اذا كتبت بالابهام انه خلاص لا ترى اليوم يمكن اللبان صار اشد من اللسان احذر قال يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم. يعني ما نقصد هذا مقصود - [00:17:10](#)

الناس يتكلمون في المجالس لا يقصدون قال فقال ثكلتك امك وهذه كلمة تقولها العرب ولا يريدون بها الدعاء وانما هي جرت على سنتهم مسبة غير مقصودة اسبة غير مقصودة ثكلتك امك يعني تموت وامك تصير اه يصير من دونك هذا معناه - [00:17:28](#)

افقدت امك هذا معنى لكنهم لا يريدون هذا المعنى فهو دعاء غير مقصود مثل ويحك وويلك قال ثكلتك امك وهل يكب الناس على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السن - [00:17:53](#)

او هنا اذا كانت تنويها من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان او ثابت عن رسول الله فيكون للتنويع يعني بعض الناس يلقون في

00:18:12 - النار على وجوههم. وبعض الناس على مناخرهم

وهو متلازما فمن سقط على وجهه سقط على مناخره ومن سقط على مناخره سيسقط على وجهه قال وهل يكب الناس على وجوههم

الا حصائد السنتي يعني اكثر ما يدخل الناس النار اللسان - 00:18:30

نسأل الله جل وعلا ان يحفظنا واياكم بحفظه ان يكلأنا برعايته نكتفي بهذا ان شاء الله ونكمل بعد صلاة المغرب صلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:18:53